ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

دور وسائل الإعلام التقليدية والرقمية في محاربة الإرهاب والتطرف

الدكتور عدي أحمد قاقيش

Email : qaqish69@gmail.com

الملخص:

هدفت هذه الدراسة من خلال الدور المهم الذي تقوم به وسائل الإعلام المختلفة التقليدية والرقمية في نشر الوعي والفكر السليم بين أفراد المجتمعات، وهدفت للتعرف على بيان دور وسائل الإعلام في مكافحة التطرف والإرهاب. وكذلك للتعرف على واقع الوسائل الإعلامية التقليدية والرقمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الفكري للحد من التطرف والإرهاب. بالإضافة للتعرف على آليات الوسائل الإعلامية في محاربة الفكر المتطرف.

وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات أبرزها: أن لوسائل الإعلام دور واضح في مكافحة الإرعاب والتطرف. وكذلك أن آليات العمل الإعلامي لها دور فاعل في عملية التأثير على الجمهور وتغيير الأفكار والقناعات لديهم. كما أظهرت النتائج أن بإمكان المؤسسات الإعلامية التي تستخدم وسائل الإعلام الرقمي أن تقوم بالتأثير بشكل أكبر على الجمهور؛ وذلك لقدرتها على الوصول بشكل أكبر وأعداد أكبر للجمهور. وأظهرت النتائج أن وسائل الإعلام العربية تتبع في كثير من الأحيان الوسائل الإعلامية الغربية في لصق اتهامات التطرف والإرهاب للعرب والمسلمين دون تصحيح وتوضيح الأمور. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أبرزها: أن على وسائل الإعلام العربية تصحيح المعلومات المغلوطة عن العرب والمسلمين التي يقوم الإعلام الغربي ببثها. وكذلك وضع مواد إعلامية ضمن الجدول المؤسسات الإعلامية موجهاً للشعوب الغير إسلامية لتوضيح المفاهيم التي شوهها الإعلام الغربي حول الإسلام والإرهاب.

الكلمات المفتاحية: الإرهاب، التطرف، الإعلام التقليدي، الإعلام الرقمي، وسائل الإعلام.

Abstract:

This study aimed through the important role played by the various traditional and digital media in spreading awareness and sound thought among members of societies, and aimed to identify the statement of the role of the media in combating. As well as to learn about the reality of traditional and digital media through social media in spreading intellectual awareness to reduce extremism and terrorism. In

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

addition to learning about the mechanisms of the media in combating extremist ideology.
This study reached a set of conclusions, most notably: that the media has a clear role in combating terrorism and extremism. Also, the mechanisms of media work have an active role in the process of influencing the public and changing ideas and canna. The results also showed that media organizations that use digital media can have a greater impact on the audience due to their ability to reach more and have a larger audience. The results showed that Arab media often follow Western media outlets in pasting Accusations of extremism and terrorism against Arabs and Muslims without correcting and clarifying matters. The study concluded with a set of recommendations, most notably: that the Arab media should correct the misinformation about Arabs and Muslims that the Western media broadcasts.as well as putting media materials on the agenda of media institutions.
Keywords: Terrorism, Extremism, Traditional Media, Digital Media, Media.

المقدمة

تعد وسائل الإعلام بمختلف أنواعها التقليدية والرقمية من أهم الوسائل الاتصالية التي تعمل على نشر وتبادل المعلومات بين الجمهور، وجميع هذه الوسائل الاتصالية لها دور مهم في التأثير على الجمهور والمحاولة في تغيير الصورة الذهنية لديه حول مختلف الموضوعات، كما بإمكانها المساهمة في تبديل الأفكار والمعلومات التي يتبناها الأفراد.

ووسائل الإعلام تتحمل الحمل الأكبر لعملية التأثير على الأفراد؛ سواء بتغيير أفكارهم أو سلوكياتهم نحو مختلف الموضوعات والقضايا سواءً أكان ايجابياً أم سلبياً، وذلك من خلال عملية طرح المعلومات ومرات تداولها ونشرها، فكلما زادت عملية نشر المعلومات التي تريدها وسائل الإعلام للجمهور كلما زادت عملية التأثر عليهم.

وفي هذه الفترة الزمنية التي تنتشر فيها وسائل الإعلام الرقمي والتي أصبحت في متناول الجمهور من مختلف الفئات العمرية ومختلف المستويات التعليمة، وعملية نشر معلومات خاطئة ومضللة من قبل وسيلة إعلامية واحدة يمكنها أن تنتشر عدد كبير من الجمهور يصل للملايين منهم.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

ولأن الإرهاب والتطرف يُعدَ من أكثر الموضوعات التي تؤثر في المجتمعات أمنياً وفكرياً، فيقع على عاتق وسائل الإعلام الحمل الأكبر في عملية نشر المعلومات الصحيحة والتحقق وتصحيح المعلومات المضللة والمغلوطة التي يتم من قبل أشخاص متطرفين فكرياً –بغض النظر عن الفكر الذي يحملونه– وتفنيدها وتحذير الجمهور من تبني هذه المعلومات الخاطئة والتي تساهم في التأثير على الأخرين أمنياً (ما يمكن أن يهدد حياة الأشخاص) وفكرياً (ما يمكن أن يؤثر في الأفكار لديهم ويؤثرون في الآخرين).

لقد أصبح الإرهاب والتطرف بشتى أشكاله ظاهرة عالمية تخطت اخطارها كل الحدود، وتعددت التعريفات حول الإرهاب والتطرف، وأدرك العالم حتمية تنسيق الجهود لمحاصرته والتصدي له، لما له من مخاطر على حياة المجتمعات المختلفة وأمنها، وفي "كل المحاولات المحلية والإقليمية والدولية التي سعت لوضع خطط استراتيجية لمكافحة الإرهاب، كان الإعلام حاضراً على الدوام بوصفه أحد أهم الوسائل التي يمكن استخدامها إذا ما حسُن توظيفها؛ أن تكون أدوات فاعلة للتصدي للإرهاب والإسهام في القضاء عليها. (البيان الختامي للمؤتمر الدولي دور الإعلام في التصدي للإرهاب، ٢٠١٦)

والتطرف والإرهاب ليستا مربوطتان على دين أو فكر معين؛ بل هي نتاج التشدد لحد التطرف في الفكر والايديولوجيا الذي يتبعها الشخص التي تؤدي به لإرهاب الآخرين الذين لا يعتقدون نفس الفكر وربما أيضاً من يحملون نفس الفكر ولكن بدون تطرف.

ويلعب الإعلام دوراً هاماً ومؤثراً في توجهات الرأي العام للجمهور واتجاهاته وسلوكياته وصياغة وتبلور مواقفه من خلال الأخبار والمعلومات التي يتم التزود بها بواسطة وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة، إذ لا يستطيع الشخص تكوين موقف معين أو تبني فكرة معينة إلا من خلال المعلومات والبيانات التي يتم توفيرها له، ما يؤكد قدرة الإعلام بكافة صوره وأشكاله على إحداث تغييرات في المفاهيم والممارسات الفردية والمجتمعية عن طريق تعميم المعرفة والنوعية والتنوير وتكوين الرأي العام للجمهور ونشر المعلومات والقضايا المختلفة، فوسائل الإعلام أصبحت جزءا أساسيا من حياة الشعوب والمجتمعات، بفعل استجابتها ومواكبتها للتطورات والمستجدات الحاصلة في شتى المجالات الحياتية، وقدرتها على الوصول إلى الجماهير ومخاطبتها والتأثير فيها. (الدعجة، ٢٠٠٨)

ويعتبر الغلو الديني والتطرف الفكري أكثر القضايا التي تورق المجتمعات الدولية. وتشكل تهديدا خطيرا لنمائها واستقرارها وتطورها، ويعد التطرف الفكري المصدر الأساسي لتفكك المجتمعات وتمزيق النسيج الاجتماعي، والمنبع الرئيس للعنف والإرهاب وتكريس آليات التخلف عبر التاريخ، ونتيجة لهذا الغلو الديني

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

والتطرف الفكري ظهر ما يسمى بظاهرة الإرهاب الفكري الذي تمارسه الحركات الإرهابية التي تتشح برداء ديني متشدد وتقترف أبشع الجرائم باسمه. (عامر، ٢٠١٦)

ويعد دور وسائل الإعلام المختلفة بشقيها التقليدي والرقمي من أهم الأدوار المتميزة سواء في الجانب التربوي والعلمي والتثقيفي والإرشادي، وما لها من مساهمة في نشر الثقافة الاجتماعية والفكرية المناسبة للجمهور بواسطة الوسائل الإعلامية المختلفة وخاصة وسائل الإعلام الرقمي التي أصبحت منتشرة ومتوفرة بأيدي مختلف الشرائح من الجمهور، هذا ما يساهم في وصول أكبر قدر من المعلومات للجمهور ولأكبر مساحة ممكنه.

فوسائل الإعلام الرقمي أصبحت مكاناً حيوياً تتدافع فيه الأفكار والأيديولوجيات وتتجاذب، ولهذا تعد وسائل الإعلام الرقمي والمتمثلة بوسائل التواصل الاجتماعي هي من أكثر الأماكن تنشط فيها الجماعات الفكرية المتطرفة، وذلك لما توفره من مساحة وأجواء مناسبة لنشر أفكارها وتكوين الجماعات التي تتبنى هذه الأفكار والأيديولوجيات، وذلك لوجود أعداد كبيرة من الجمهور على هذه الوسائل ومن مختلف الأعمار والمستويات التعليمية ما يساعدهم في جذب وغسل أدمغة الكثيرين ممن لا يمتلكون الثقافة الكافية، وكثير منهم يريد التغيير والانتفاع من أصحاب هذه الأيديولوجيات ما يكون سهلاً عليهم التلاعب في أفارهم وعقولهم.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تعد وسائل الإعلام التقليدية والرقمية من الوسائل المؤثرة التي تساهم في التأثير على تشكيل الوعي الاجتماعي للجمهور، وهذا ما ساهم في اهتمام الباحثين والدارسين في علوم الإعلام والاتصال على البحث في الأثر الذي يتركه مضمون المادة الإعلامية التي يتم بثها عبر هذه الوسائل في أنماط تفكير وسلوكيات الجمهور.

إن ثورة التكنولوجيا التي شهدها الإعلام في العالم ساهمت في قلب موازين التكنولوجيا الاتصالية بين الجمهور والوسائل الإعلامية، فأصبحت الوسائل الإعلامية أحد أهم الركائز في بناء المجتمعات، من خلال ما تبثه وسائل الإعلام وما يتم تداوله في مواقع التواصل الاجتماعي التي تمثل الإعلام الرقمي، وأن وسائل الإعلام أداة فاعلة ومتكاملة فلا بد من تفعيل الأداء لترسيخ الثوابت الأساسية للمؤسسات الإعلامية، وذلك من خلال دورها المحوري في مكافحة ظاهرة التطرف الفكري والإرهاب التي يشهدها جميع أنحاءه العالم، وبطبيعة الحال فإن الجمهور هو الفئة المستهدفة للوسائل الإعلامية المختلفة فإنهم معرضون للتأثر بالأفكار الايجابية والسلبية التي يتم نشرها على هذه الوسائل.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

ومن هذا المنطلق فإن مشكلة الدراسة تكمن في البحث بدور الوسائل الإعلامية التقليدية والرقمية في محاربة التطرف والإرهاب.

وتأتي هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس لهذه الدراسة كما يأتي:

ما الدور الذي تقوم به الوسائل الإعلام التقليدية والرقمية في محاربة التطرف والإرهاب؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة تأتي في التعرف على دور الوسائل الإعلامية التقليدية والرقمية في مكافحة الفكر المتطرف والإرهاب، وما أثر الوسائل الإعلامية والاتصالية على الأفراد في المجتمعات في نشر الوعي السليم والفكر القويم الذي يساهم في توضيح الصورة الحقيقية للجمهور دون تشدد وغلو في التفكير الذي يؤدي في النهاية إلى الإرهاب. ويأتي هذا البحث لتوجيه اصحاب الاختصاص في هذا المجال للارتقاء ورفع مستوى هذه البرامج بما يساهم في نشر الفكر السليم للجمهور.

أهداف الدراسة

إن الهدف من هذه الدراسة يأتي من الدور المهم الذي تقوم به وسائل الإعلام المختلفة في نشر الوعي والفكر السليم بين أفراد المجتمعات، وهي كالآتي:

١- بيان دور وسائل الإعلام في مكافحة التطرف والإرهاب.

٢- معرفة واقع الوسائل الإعلامية التقليدية والرقمية عبر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الفكري للحد من التطرف والإرهاب.

٣- التعرف على آليات الوسائل الإعلامية في محاربة الفكر المتطرف.

الدراسات السابقة

دراسة برزان ميسر الحامد وعمر أمجد صالح (٢٠١٨) بعنوان الإعلام ودوره في مكافحة ظاهرة التطرف والإرهاب. لقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على وسائل الإعلام ودورها في مكافحة ظاهرة التطرف والإرهاب، وذلك من خلال تبصير الرأي العام العربي بأن الإرهاب يستهدف ترويع الآمنين وسفك دماء الأبرياء وتدمير البنى التحتية وهدم المنشآت الحيوية وتكوين رأي عام مناهض للغلو والتطرف بصوره المختلفة، كما هدفت الدراسة إلى تحقيق وحدة العمل الإعلامي العربي وتكامله في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف وذلك من خلال مجموعة من الآليات التي حددتها الاستراتيجية الإعلامية العربية المشاركة لمكافحة الإرهاب، والتي منها إعداد وتأهيل الإعلاميين العرب للتعامل مع ظاهرة التطرف والإرهاب على وفق مهنية

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

عالية وتنظيم الدورات التدريسية الإعلامية والحلقات النقاشية وورش العمل الخاصة بمكافحة الإرهاب والعمل على تحليل تلك المعلومات بما يضمن محاصرة الإرهابيين إعلاميًا وثقافيًا، بالإضافة إلى تعزيز التبادل الإعلامي بين الدول العربية لتوفير منظور عربي مشترك حول الأحداث وقضايا الإرهاب فضلاً عن الآليات الأخرى التي ذكرت في سطور البحث.

دراسة تحسين شرادقة (٢٠١٦) بعنوان دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف. هدفت الدراسة التعرف إلى دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف، وذلك من خلال تبصير الرأي العام العربي بأن الإرهاب يستهدف ترويع الآمنين وسفك دماء الأبرياء، وتدمير المنشآت الحيوية، وتكوين رأي عام مناهض للغلو والتطرف بصوره المختلفة، كما هدفت الدراسة إلى تحقيق وحدة العمل الإعلامي العربي وتكامله في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، وأخيراً الكشف عما إذا كان هناك فروق دالة إحصائياً فيما يتعلق بآراء أفراد العينة نحو دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف تعزى لمتغير الرتبة الاكاديمية، واتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث رصد دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف، من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في بعض الجامعات الأردنية، وتكونت عينة الدراسة من عينة قصدية مؤلفة من (٢٥) عضو هيئة تدريس. وتوصلت الدراسة إلى نتائج مفادها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أعضاء هيئة التدريس وفقا لمتغير المرتبة الاكاديمية نحو دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف. ويمكن أن يعزى ذلك إلى الرؤية الفكرية الإسلامية الحقة التي ينطلق منها جميع أعضاء هيئة التدريس في سعيهم إلى نبذ العنف والتطرف والإرهاب بالإضافة إلى رفضهم كل أشكال التدمير التي تجلب الخراب والهلاك المجتمعات.

دراسة إيمان الشرقاوي (٢٠١٤) بعنوان جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية: دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي. هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم أشكال الممارسات الإرهابية التي تتم عبر مواقع التواصل الاجتماعي. تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية الاستكشافية واعتمدت على أداة الاستبيان، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها: أجمع جميع أفراد عينة الدراسة على أنهم لا يتأثرون سلباً على الإطلاق بمقاطع الفيديو والمنشورات التي تضعها الجماعات الإرهابية على مواع التواصل الاجتماعي وأجمعت العينة على أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت أهم وسائل التواصل التي تعتمد عليها الجماعات الإرهابية في تحقيق التواصل مع أعضائها الفعليين وتجنيد أعضاء جدد، وتعددت الأهداف

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

التي تسعى هذه الجماعات للوصول إليها وتحقيقها من خلال استخدام المواقع الاجتماعية لبث الرعب في النفوس وإعطاء مدى قدرتها ونفوذها وقدرتها التنظيمية وجذب المزيد من الأعضاء.

وتميزت هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة التي تتحدث عن موضوع دور الوسائل الإعلامية في مكافحة التطرف والإرهاب، في أنها تناولت الحديث حول وسائل الإعلام بشكل عام (التقليدية والرقمية)، وهذا ما لم يتحقق في الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الإرهاب والتطرف، حيث ركزت الدراسات السابقة على استخدم المنهج التحليلي باستخدام أداة الاستبيان، بنما في هذه الدراسة تم استخدام المسح التاريخي والنقد، وأتت الدراسة لتكون منطلقاً لما بعدها من الدراسات السابقة التي تتحدث حول هذا الموضوع.

منهج الدراسة

استخدم الباحثُ في هذه الدراسة المنهج الوصفي، القائمَ على التّحليل والدراسات المسحية وهي التي تهتم بجمع معلومات وبيانات عن ظاهرة للتعرف عليها وتحديد وضعها ومعرفة جوانب الضعف والقوة فيها، لمعرفة مدى الحاجة لإجراء تغيرات فيه، ويعتبر المسح أكثر طرق البحث الاجتماعي استعمالاً، وذلك لأننا بوساطته نجمع وقائع ومعلومات موضوعية عن ظاهرة معينة أو حادثة مخصصة، أو جماعة من الجماعات ...إلخ.

خطّة الدراسة

اشتملت خطّة الدّراسة على مقدّمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وتكونت من المقدّمة وتضمَّنت مشكلة الدّراسة وسؤالها، وأهدافها، وأهميّتها، ومنهج البحث، وخطَّته، وثلاثة مباحث وخاتمة، على النّحو التّالي:

المبحث الأول: نظرية الدراسة

المطلب الأول: نظرية الرصاصة السحرية (الحقنة تحت الجلد)

المبحث الثّاني: وسائل الإعلام

المطلب الأوّل: وسائل الإعلام التقليدية

المطلبُ الثّاني: وسائل الإعلام الرقمية

المبحثُ الثّالث: دور الإعلام في مواجهة التطرف والإرهاب

المطلبُ الأوّل: مكافحة التطرف

المطلبُ الثّاني: الإرهاب

الخاتمة: وتضمّنت نتائج الدّراسة وتوصياتها.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المبحث الأول: نظرية الدراسة

المطلب الأول: نظرية الرصاصة السحرية (الحقنة تحت الجلد)

إنّ تأثير وسائل الإعلام في الجمهور له مجالات كثيرة ومتعدّدة، وبسبب تعدّد وتنوع الموضوعات والمشكلات البحثية والدراسات التي أجريت في هذا المجال، ظهرت نظريات التأثير الإعلامي، حيث تناولت بحوث تأثير وسائل الإعلام سلوك الجمهور في عدة مجالات، مثل: المجال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي والتعليمي والديني وغيرها، وتناولت أيضًا تأثير وسائل الإعلام على الجمهور من خلال وصف فئاته: كالأطفال والكبار، والذكور والإناث، وغيرها من المتغيرات الديموغرافيّة، فمن هذه الدراسات البحثية المتعددة –والتي تتناول المتغيرات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والمجالات الاجتماعية والسياسية وغيرها– نشأت نظريات التأثير الإعلامي، والتي تنقسم إلى: نظريات التأثير المباشر، والتأثير الانتقائي، والتأثير المعتدل "غير المباشر". (البشر، ٢٠١٤، ص١٠١–١٠٢)

تسمّى نظرية الرصاصة السحريّة أيضًا نظرية الحقنة تحت الجلد، وهي أولى نظريّات التأثير الإعلامي، تفترض هذه النظرية أنّ وسائل الإعلام والاتصال تؤثّر بشكل مباشر وسريع في الجمهور، وأنّ استجابة الجمهور للرسائل تكون مثل رصاصة البندقية تؤثّر بشكل سريع ومباشر بعد انطلاقها، وظهرت على يد "هارولد لازويل" في الحرب العالمية الأولى، ونشأت النظرية باعتبار الدعاية في وسائل الإعلام أداة للتأثير في مواقف الجمهور وسلوكهم وأفكارهم. (مكاوي والسيد، ١٩٩٨، ص٢٢١–٢٢٤)

ففي هذه النظرية تقوم وسائل الإعلام ببث المادة الإعلامية التي يريدها الجمهور ويبحث عنها، وهذا ما يساعد في موضوع الدراسة حول دور الوسائل الإعلامية في توعية الجمهور حول موضوع مكافحة التطرف والإرهاب وتصحيح المفاهيم لديهم، وتوضيح الصورة النمطية، وأن الإرهاب والتطرف غير مرتبط بدين أو فكر معين كما تحاول الوسائل الإعلامية الغربية والسياسيين الغربيين بإلصاق التهمة للدين الإسلامي دون النظر واتهام باقي الجماعات المتطرفة والمتشددة والإرهابية في نعتها بالتطرف والإرهاب، إنما يتم وصفهم بالمرضى النفسيين، هذه الأمور وتوضيحها للجمهور العربي والغربي هي من مسؤولية وسائل الإعلام في الوطن العربي والإسلامي.

ما هي الفرضيّات التي قامت عليها نظريّة الحقنة؟ وضع عالم الاتصال "ولبور شرام" نظرية الرصاصة السحرية أو الحقنة تحت الجلد، حيث كان يرى ما تبثُّه وسائل الاعلام، كأنّها رصاصة سحريّة تقوم بنقل

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المشاعر والأفكار من عقل الآخر، ولِنظريّة الحقنة أو الرصاصة فرضيّات قامت عليها، وهي: (مكاوي والسيد، ١٩٩٨، ص٢٢١-٢٢٤)

- تقوم وسائل الإعلام بتقديم رسائلها إلى الأغنياء من الجمهور في المجتمع، والذين يستخدمون تلك الرسائل بشكل متقارب.
- تحتوي الرسائل التي تقدمها وسائل الإعلام على منبّهات أو مؤثرات تؤثر تأثيرًا فعالًا في مشاعر وعواطف الأفراد.
- تقوم الرسائل الإعلامية بِجَعل الأفراد يستجيبون بشكل متماثل إلى حدّ ما.
- تعدّ تأثيرات وسائل الإعلام على الجمهور قوية ومتماثلة ومباشرة.
- يتلقى الفرد المعلومات من وسائل الإعلام بشكل فردي وبلا وسيط.
- لا يعتمد ردّ الفعل على تأثير المتلقين ببعضهم، أنّما بشكل فردي.

هذه الفرضيات تدلّ على أنّ الرسائل في هذه النظرية تخاطب الفرد بصورة خاصة، حيث لا تعتمد على قادة الرأي ليؤثّروا في الجمهور، قام الباحث "كارل هوفلاند" برئاسة مجموعة من علماء النفس في جامعة بيل الأمريكية بأول بحث حول هذه النظرية، وبدعم من الجيش الأمريكي، من أجل عمل برنامج يقوم على إقناع الجنود بالقتال وإقناعهم بعدالة ما يقاتلون من أجله خلال الحرب العالمية الثانية، فقاموا بتوجيه رسائل باتجاه واحد كمبدأ عمل حقنة الإبرة إلى الجنود لإقناعهم، حتى وإن كان القتال غير شرعيّ أو عادل عند الشعوب الأخرى، لكن وسائل الإعلام الأمريكية استخدمت هذه النظرية للتأثير بشكل مباشر على الجنود، لغسل أدمغتهم، وألّا يبحثوا أو يتحقّقوا إن كان الأمر صائبًا أم خاطئًا. (مكاوي والسيد، ١٩٩٨، ص٢٢١-٢٢٤)

ولأن النظرية تفرض أن وسائل الإعلام تخاطب الفرد بصورة خاصة وتؤثر عليه، وتحدد له المعلومات التي سيتأثر بها، فتعد هذه النظرية من النظريات المهمة للتأثير على الجمهور وبمدة زمنية قليلة، ما يجعل الوسائل الإعلامية تستخدمها لتصحيح المفاهيم والأفكار التي تؤثر على الجمهور من قبل أي فكر أو أيديولوجيا تحكمها جماعة معينة تساهم في التأثير على الجمهور وغسل أدمغتهم، هنا يأتي دور الوسائل الإعلامية التقليدية والرقمية في بث معلومات صحيحة وأفكار سليمة وتوضيح المعلومات التي تلتبس على الجمهور أو التي تساهم الجماعات المختلفة بتحويرها لمصلحتها وتظليل الجمهور.

مع أنّ هذه النظرية من نظريّات التأثير الإعلامي المؤثّرة بشكل مباشر، لكنْ تشوبُها بعض العيوب، مثل أنّها لم تركز نظريّة التأثير المباشر على أهمية التغذية الراجعة من قبل الجمهور، ولم تراعي وتهتم بفكر ونفسيّة

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

الجمهور، بل فرّغت وسائل الإعلام لإرسال الرسائل فقط، حيث إنها لم تكن تحصد التأثير الذي ترغب به دائمًا، والدليل على ذلك أنّ أصحاب الاتجاهات والأفكار المختلفة عندما يريدون توجيه الجمهور إلى نحو قضية ما هذه الأيام، لا يجدون التأثر الكامل أو المطلوب، وإنّ سخر جميع وسائل الإعلام ووظفها لإحداث هذا التأثير. (مكاوي والسيد، ١٩٩٨، ص٢٢١-٢٢٤)

المبحث الثاني: وسائل الإعلام

المطلب الأول: وسائل الإعلام التقليدية

لاشك أن وسائل الإعلام لها الدور الفاعل في تغيير الصورة النمطية والذهنية لمختلف القضايا والأحداث التي تجري في مختلف أنحاء العالم، ووسائل الإعلام بإمكانها أن تقوم بنشر الأفكار السلبية بين الجمهور وترسخها حتى يقتنع بها الجمهور وكأنها حقائق، كما أن بإمكانها أن تترك الساحة لتبادل المعلومات المغلوطة والتي تؤثر بأفراد المجتمع إذا كان ذلك يتماشى مع سياستها، كما يمكن أن يكون الأمر عكس ذلك وتؤدي هذه الوسائل دورها بشكل ايجابي. فمثلاً عندما ألصقت وسائل الإعلام الغربية وتداولتها العربية أيضاً بإلصاق كلمة (الإرهاب) بالمسلمين ندما حدوث أي جريمة قام بها مسلم، بينما تم إلصاق كلمة (مريض نفسياً) إذا كان القاتل غير مسلم بغض النظر عن إن كان القتيل مسلما أم لا.

رَسَخ في الأذهان أنّ كلمة الإعلام تعني ما يُسمَع ويُرى عبر وسائل الإعلام الجماهيري، مثل: الصحافة والإذاعة والتلفزيون، وعندما ترد كلمة الإعلام لا ينصرف إلى ذهن المستمع إلا للمؤسسات الإعلامية التي تدير وسائل الإعلامية، فالمفهوم العلمي للإعلام اليوم اتسع حتى أصبح يشمل كل أسلوب من أساليب جمع المعلومات ونقلها والأفكار، وطالما أدى ذلك لحدوث تفاعل ومشاركة من طرف المستقبل، ويمكن تعريفه بأنه كل تعبير لمصدر استخدام رمز ووسيلة، وأحدث مشاركة لدى المستقبل. (المتوكل، ٢٠٠٥، ص١٢)

فالوسائل الإعلامية لها الفاعلية والتأثير الكبيرة على الجماهير، ومهما تطورت الأدوات والأساليب تبقى وسائل الإعلام التقليدية لها مكانتها ودورها الفاعل في توجيه الجمهور وتحديد أولوياته، وهذا ما يجعل على عاتق الوسائل الإعلامية العمل والمساهمة في تطوير أدواتها وأساليبها حتى تكون أكثر فاعلية وجاذبية لدى الجمهور، وهذا التأثير للوسائل الإعلامية بإمكانه أن يتم استغلاله في توعية الأفراد من الجمهور من مخاطر الفكر المتطرف لمختلف الأيديولوجيات والانتماءات وأن التشدد والطرف والغلو في الفكر بإمكانه أن يؤدي في النهاية إلى الإرهاب الذي يؤثر على حياة الأخرين ويزهق أرواحهم.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

تطوّرت وسائل الإعلام في ظل تطور الحقل المعرفي لدى الإنسان عبر الزمن، الذي كان له دورُ بارز في نشر الأخبار والمعلومات والأحداث والأنباء عبر مختلف البيئات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، فيما يأتي نبذه عن وسائل الإعلام التقليدية:

الطباعة

إن اختراع الطباعة في العصر الحديث كان مفصل حاسم في نشأة وسائل الإعلام، فبعد أن اكتشفت الطباعة فُتحت آفاقٌ واسعة نحو نشر وتكاثر الأفكار والكتب وتطوير الإعلام الجماهيري، فقد بدأ ازدهار الطباعة عندما توصل الالماني جونتبرغ سنة ١٤٣٦م، إلى اختراع آلة الطباعة، حيث استعملت صحيفة التايمز اللندنية مطبعة بأسطوانتين تعمل لأول مرة بالبخار، فتمكنت من طبع ١١٠٠ نسخة في الساعة، وتوالت اختراعات المطابع في أوروبا وأمريكا التي ركزت على الفاعلية والسرعة في عمليات الطباعة، فازدهرت عمليات الطبع والنشر المختلفة مستهدفة الصحف والمجلات والدوريات، واشتدت المنافسة بين من يطبع أكثر ومن يصل إلى أبعد نقطة، ومن يوصل الأخبار والمعلومات في وقتها إلى أكبر شريحة من أفراد المجتمع. (شون، ١٩٨١، ص٣٤-٣٥)

ساهمت الطباعة منذ البداية في عملية نشر الأفكار والمعلومات وكان لها دور بارز في إحداث الثورات الفكرية في أوروبا وغيرها، وليومنا هذا ما زالت الطباعة تستخدم في نشر الفكر والمعرفة بمختلف أنواعها والأيديولوجيات التي تحملها بين طيات الأوراق، ولهذا يمكن استغلال الطباعة أيضاً في عملية تثقيف الجمهور ونشر الحقائق.

الصحافة

نشأة الصحافة بمفهومها الحالي في القرن الخامس عشر عندما اختراع غوتنبرغ الطباعة، وذلك مع تنامي الحاجة إلى الأخبار المطبوعة بين الناس، فكان أول صدور لصحيفة بإنجلترا سنة ١٦٦٦ باسم لوندن كازيت، وأول صحيفة في أمريكا عام ١٦٩٠ بمدينة بوسطن، سنة ١٧٠٤ نشأت صحيفة ذو بوسكن نيور ليترز وتُعد أول صحيفة أمريكية فعليه ومدعومة من الحكومة الاستعمارية، وانتشرت عشرات الصحف في أمريكا بين المهاجرين رغم قلة مراكز الطبع، حيث كان لهذه الصحف دور في نيل الاستقلال والتأثير على الرأي العام. وإبّان الثورة الصناعية ازدادت سرعة الطباعة وعدد الصحف المطبوعة، وخلال الحرب الأهلية الأمريكية ازداد طلب المواطنين للأخبار بشكل كبير وغير مسبوق ما منح الصحف والصحفيين أهمية أكبر من السابق، لكنها ظهرت فعليًا مع نهاية الحرب العالمية الثانية. (الفوزي، ٢٠٠٧، ص٥٤-٧١)

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

وهذا ما يشر إلى قوة الصحافة في التأثير على الجمهور منذ نشأتها ولهذا اليوم، حيث كان للصحافة والطباعة كما تحدثنا سابقاً دور كبير وفاعل في توجيه الجمهور سواء للقيام بالثورات التي قامت، أم لتبرير الحروب التي تقوم بها الدول وتجعل الشعوب يدعمها.

الإذاعة

نشأة الإذاعة بعد الأبحاث والتجارب المستمرة للفيزيائي الإيطاليّ جاليليو ماركوني، إلى أن حقّق النجاح الأكبر عام ١٩٠١م عندما ارسل موجات الراديو عبر المحيط الأطلسي بين كونوول ونيوفوندلاند حيث بلغت المسافة بينهما ما يقارب ٣٢٠٠ كلم، ثم قام ماركوني الإرسال الإذاعي من بيته عام ١٩٢١م، وكان أول بث لها نقل حفلات موسيقية بلندن، وتشير المصادر أن أول بث كان نتائج الانتخابات الأمريكية من محطة نيويورك، ثم وقع ماركوني شراكة مع هيئة البريد البريطانية على تشغيل نظام للبث الإذاعي الممثلة بشركة BBC. (وهبي، ١٩٨٥، ص١٨).

التلفزيون

بدأ تطور التلفزيون منذ عشرينيات القرن الماضي في أمريكا، بعد التجارب والدراسات التي قام بها العلماء في مجال التصوير الضوئي والاتصالات السلكية واللاسلكية والكهرباء، حيث استطاع العالم الروسي فلاديمير زوريكين أن يخترع جهاز الإيكونوسكوب "عين كاميرا" التلفزيون الإلكترونية، وفارتزوورث طوّرَ كاميرا التلفزيون الإلكترونية، والين بدومنت الذي اختراع أول جهاز استقبال منزلي للتلفزيون وعمل على تطوير شاشات الاستقبال، وفي بريطانيا أجرى العالم جون لوجيب بيرد العديد من الأبحاث لعرض الصورة تلفزيونيًا وفي عام ١٩٣٥ قامت شبكة NBC بإنشاء محطة نيويورك وبث برامجها بطريقة منتظمة، وعام ١٩٤٠ قامت شركة RCA بتصوير مدينة نيويورك من الجو بواسطة جهاز متنقل حيث نقلت على التلفزيون، حتى وصلت التلفزيون اليوم لتقنيات الأقمار الصناعية والصورة فائقة والوضوح. (أبو عرقوب، ٢٠١٢، ص٤٩)

المطلب الثاني: وسائل الإعلام الرقمي

مفهوم الإعلام الرقمي

بعد التطور التكنولوجي الذي طرأ على الساحة العالمية، وتأثر وسائل الإعلام والاتصال بهذا التطور التكنولوجي، إذ أطلق على الإعلام الرقمي تسميات مختلفة بظهور الإعلام الاجتماعي مثل: الإعلام الاجتماعي، وإعلام الوسائط المتعددة، والإعلام التفاعلي، والإعلام السيبروني، والإعلام الشبكي الحي على

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

خطوط الاتصال، والإعلام الشعبي، وهذا بالأصل هو الإعلام الرقمي، وذلك لأن الإعلام الرقمي يعد مصطلحاً شاملاً لجميع المعلومات الرقمية والتقنيات الاتصالية التي يتم ممارستها عبر وسائل التواصل الاجتماعي بواسطة الأجهزة الإلكترونية المتصلة بالأنترنت أو الغير متصلة (الوسائط المتعددة) والتفاعل مع المستخدمين الآخرين، وقد وردت تعريفات عديدة حول الإعلام الرقمي. (البدراني، ٢٠١٧، ص١٢)

يُشير تعريف الإعلام الرقمي Digital Media إلى استخدام النظام الرقمي وأدواته المستحدثة على اعتبار أنها الوسيلة الرئيسة للاتصال بين أطرافه، وهذا الاتصال لا يختلف كثيراً عن مفهوم عملية الاتصال من خلال الكمبيوتر أو الاتصال بمساعدة الكمبيوتر، أو القائم عن طريق الاتصال بالكمبيوتر، وجميع هذه المفاهيم تشير إلى أن الكمبيوتر دور رئيس في عملية الاتصال. (عبدالحميد، ٢٠٠٤، ص١٠٣).

ويعرف الإعلام الرقمي بأنه: "وسائل الإعلام التي تعتمد الحاسب الآلي في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات، وتقدم ذلك بأسلوب ميسر وبسعر منخفض، وتضيف التفاعل المباشر، وتستلزم من المتلقي انتباهاً، وتقوم بدمج وسائل الإعلام التقليدية". (كاتب، ٢٠٠٢، ص١٨٩).

الظواهر التي أحدثها الإعلام الرقمي

عملت وسائل الإعلام الرقمي على إحداث العديد من الظواهر التي صاحبت ظهوره، ومن أهم هذه الظواهر فيما يأتي: (الشمايلة وآخرون، ٢٠١٥، ص٢٢)

١- ساهم في كسر احتكار المؤسسات الإعلامية الكبرى لحصرية المحتوى.
٢- ظهور طبقة جديدة ممن يصفون أنفسهم بالإعلامين من غير المتخصصين بالإعلام.
٣- ظهور منابر جديدة للحوار وإبداء الرأي.
٤- ظهور ما يعرف إعلام الجمهور للجمهور.
٥- ظهور مضامين ثقافية وإعلامية ومحتوى جديد ومختلف.
٦- عمل في تشاركية الجمهور مع الوسائل الإعلامية في تسليط الضوء على مختلف القضايا.
٧- ظهرت المجتمعات الافتراضية وشبكات التواصل الاجتماعي.
٨- عمل على تفتت الجماهير الكبيرة لوسائل الإعلام التقليدي والانتقال لمرحلة الإعلام المتخصص والفئوي.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

أشكال الإعلام الرقمي

إن التسارع الكبير لتطور وسائل التكنولوجيا الاتصالية، فقد أخذت أشكالاً متعددة وأجبرت وسائل الإعلام التقليدية على التكيف مع هذه التطورات والمتغيرات في مجال الاتصال التكنولوجي وخاصة التي فرضتها شبكة الإنترنت، ومن أشكال الإعلام الرقمي فيما يأتي: (الشمايلة وآخرون، ٢٠١٥، ص٢٤)

- مواقع الإعلام على شبكة الإنترنت.
- الصحافة الإلكترونية، مثل: خدمة النشر الصحفي بواسطة مواقع الشبكة.
- الإذاعة الإلكترونية، مثل: خدمات البث الحي على الإنترنت.
- القنوات التلفزيونية الإلكترونية، مثل: خدمات البث الحي المباشر على شبكة الإنترنت.
- خدمات الأرشيف الإلكتروني.
- الإعلانات الإلكترونية، مثل خدمات النشر الإعلامي على شبكة الإنترنت.
- خدمات إعلانية ترفيهيه.
- المدونات Blogs.
- وسائل التواصل الاجتماعي، مثل: فيسبوك، تويتر، انستغرام، يوتيوب.
- خدمات الهاتف المحمول: وتشمل البث الحي على الهاتف.
- بث خدمات الأخبار العاجلة.
- رسائل SMS و MMS على الهاتف.

وسائل الإعلام الرقمي حالياً تعد من أهم وسائل الإعلام، وذلك لاستخدامها من قبل الملايين من البشر وتفاعلهم معها، ولتوافرها لديهم وبتكلفة بسيطة وقليلة، فاستخدام هذه المؤسسات لهذه الوسائل بإمكانه التأثير عليهم بشكل أكبر وأسرع، فالمستخدم لوسائل الإعلام الرقمي لا يحتاج المكان والجو المناسب لاستخدامها؛ بل على العكس بإمكانه استخدامها في جميع الأوقات والأماكن، على خلاف وسائل الإعلام التقليدية التي تكون محكومة بأماكن وأجواء معينة، هذا لا يعني التقليل من قيمة الوسائل التقليدية ولكن الحديث هو هن سهولة الاستخدام وسرعة الوصول وتوافرها، فكلا الوسيلتين لهما تأثير كبير على الجمهور.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المبحث الثالث: دور الإعلام في مواجهة التطرف والإرهاب

المطلب الأول: التطرف

مفهوم التطرف

التطرف لغة بالنظر في المعاجم اللغوية وجدنا أن معنى هذه الكلمة يدور حول:

حَدُّ الشَّيْءِ وَحَزْفِهِ، وعلى عدم الثبات في الأمر، والابتعاد عن الوسطية، والخروج عن المألوف ومجاوزة الحد، والبعد عما عليه الجماعة. (محمد الحسيني، تاج العروس من جوامع القاموس)

التطرف اصطلاحاً:

"لم نجد في كتب القدماء هذا المعنى المقصود اليوم من كلمة "التطرف"، ولكن هناك لفظة أخرى كثر استخدامها في هذا المعنى، وهي كلمة "الغلو" (الطبري، جامع البيان عن تأويل القرآن)، وهي كلمة وردت في القرآن الكريم، ووردت على لسان النبي صلى الله عليه وسلم لكن من خلال المفهوم السائد الآن، يمكن أن نقول: إنه تجاوز حد الاعتدال، سواء كان في العقيدة، أو في الفكر، أو في السلوك.

وجاء في مجلة البحوث الإسلامية: الغلو في الحقيقة أعلى مراتب الإفراط في الجملة، فالغلو في الكفن هو المغالاة في ثمنه والإفراط فيه.

إذ إن التطرف هو مجاورة الحد، والبعد عن التوسط والاعتدال إفراطا أو تقريطا، أو بعبارة اخرى: سلباً أو ايجاباً، زيادة أو نقصاً، سواء كان غُلوًا أم لا، العبرة ببلوغ طرفي الأمر.

فالغُلُوُّ أخص من التطرف، إذ هو مجاوزة الحد الطبيعي في الزيادة والنقص، ففي حال النقص يسمى غُلوًا إذا بالغ في النقص، فيقال: غلا في النقص، أي: جاوز حده؛ وكذلك في الزيادة إذا بالغ فيها ، كقول النصارى في المسيح ابن مريم ؛ ولأبي الفتح البستي: (عطية، ٢٠١٦)

لا تَغْلُ في شيء من الأمر واقتصد ... كلا طرفي قصد الأمور ذميم

والتطرف: الانحياز إلى أي من طرفي الأمر، فيشمل الغُلوَّ، ويزيد عليه؛ إذ إن التطرف هو مجاوزة الحد جدًّا، والبعد عن التوسط والاعتدال؛ إفراطًا أو تفريطًا فالعبرة ببلوغ أي من طرفي الأمر.

والتطرف أنواع ومن وأخطر أنواع التطرف وأشدها هو التطرف في الدين. والتطرف الانحياز إلى طرفي الأمر، فيشمل الغلو، لكن الغلو أخص منه في الزيادة والمجاوزة، ليس فقط بمجرد البعد عن الوسط إلى الأطراف، أو بمعنى آخر كل على فهو تطرف، وليس كل تطرف غلو ا.هـ .

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

فالذي يتطرف في حكمه في الدماء، ربما يحكم بكفر بعض الناس من أهل القبلة، فإذا غالي في تطرفه، فربما يستبيح قتله، ويرى في هذا أجرا من الله تعالى وهذا لا شك أنه أشد وأخطر، لأنه يقتل باسم الدين. (الدمشقي، تفسير القرآن العظيم)

ولذلك نجد أن وسائل الإعلام هي من أفضل الوسائل التي تساهم في إزاحة الأفكار المتطرفة والغلو لدى الجمهور، فهي قادرة من خلال أدواتها المختلفة التقليدية والرقمية من العمل على خلق برامج ومواد إعلامية مكثفة وجاذبة قادرة على العمل في تغيير الأفكار وتصحيحها لدى الجمهور، سواء أكان ذلك في الأمور الدينية أو من خلال توضيح مختلف الأفكار والأيديولوجيات، والتحذير من مخاطرها والتشدد فيها والأخطار التي تتسبب بها.

ويعيش الجمهور العربي أزمة ما يسمى بالتغيير، حيث يواجه الجمهور العربي العديد من الظواهر السلبية التي تتعلق بالمحيط الاجتماعي الذي تسوده جملة من القيم الرديئة، والتناقض الثقافي، والفوضى الاقتصادية، والفقر، والتسلط والانحراف بكل صوره وأشكاله وأنواعه، في عصر تتراحم فيه وسائل الإعلام وشبكات الإنترنت على بث أكبر قدر ممكن من المعلومات المختلفة وفي ظل سياسة الانفتاح والإعلام في عصر العولمة يمكن من خلاله مشاهدة ومتابعة ما يجري بسهولة، وفي ظل محاولات أصحاب القوة والنفوذ نشر أفكارهم وتسويق توجهاتهم، أصبح الشباب أكثر عرضة للتيارات المتلاطمة والأفكار المتناقضة والمعلومات المتجددة التي أصابت قدرتهم على تحديد خياراتهم وأولويات مجتمعهم واحتياجاتهم. مما يجعلهم يستمدون من هذه السماوات المفتوحة سلوكهم ونمط تفكيرهم، وأسلوب حياتهم، بحيث يصبح التقليد والمحاكاة لمظاهر الحياة الغربية نمطاً اجتماعيا سائداً في حياتهم اليومية، وسلوكاً متحضراً في عملية التثقيف. (البياتي، ٢٠٠١)

كما أن وسائل الإعلام المختلفة ظلت عاجزة حتى الآن عن بلورة خطاب إعلامي للجمهور، ينطلق من بلورة مفاهيم ورؤى جديدة للدور الهام الذي يلعبه ولعبة الأفراد في المجتمع، بل إن تلك الوسائل تقوم بعرض كماً هائلاً من البرامج والمعلومات التي تعكس في مجموعها توجهاً يختلف عن الحاجات التنموية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، وخاصة بين فئة الشباب فهي تعكس ثقافة استهلاكية عادية وتروج لمفاهيم مختلفة عن واقع الشباب وقضاياه، يؤدي إلي زيادة الفجوة والهوة بين الشباب ومجتمعه. (مطر، ٢٠٠٣)

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المطلب الثاني: الإرهاب

الإرهاب في اللغة

تشتق كلمة «إرهاب» من الفعل المزيد (أرهَبَ)؛ ويقال أرهب فلانًا: أي خوَّفه وفزَّعه، وهو المعنى نفسه الذي يدل عليه الفعل المضعف (رَهّبَ). أما الفعل المجرد من المادة نفسها وهو (رَهِبَ)، يَرْهبُ رَهْبَةً ورَهْبًا ورَهَبًا فيعني خاف، فيقال: رَهِبَ الشيء رهبًا ورهبة أي خافه. أما الفعل المزيد بالتاء وهو (تَرَهَّبَ) فيعني انقطع للعبادة في صومعته، ويشتق منه الراهب والراهبة والرهبنة والرهبانية... إلخ، وكذلك يستعمل الفعل ترَهَّبَ بمعنى توعد إذا كان متعديًا فيقال ترهب فلانًا: أي توعده وأرهَبَه ورهَّبَه واسترْهَبَه: أخافَه وفزَّعه.

ويعرف الإنتربول الدولي الإرهاب، أن الإرهاب يشتمل على مجموعة من التهديدات المعقدة: الجريمة المنظمة في مناطق الصراع، والمقاتلون الإرهابيون الأجانب، والذئاب المنفردة التي تشرّبت ثقافة التطرف، والاعتداءات باستخدام المواد الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية والمتفجرات. (الانتربول الدولي، الإرهاب)

كلمة الإرهاب بحد ذاتها هي كلمة مثيرة للجدل إذ أن لها معانٍ متعددة قد تختلف بين إطار ثقافي وآخر ديني. فلهذه الكلمة معانٍ مقبولة في العقيدة الإسلامية حيث تشير إلى تخويف الأعداء استنادًا إلى النص القرآني (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم). ولكن المفهوم الحالي للإرهاب الذي تستعمله وسائل الإعلام الغربية يختلف تمامًا، بحيث يشير إلى أي عمل يستخدم العنف والقوة ضد المدنيين ويهدف إلى إضعاف الروح المعنوية للعدو عن طريق إرهاب المدنيين بالوسائل شتى. إن تعريف الإرهاب هو من المشاكل الكبرى في العصر الحديث كما المشاكل في تعريف كلمات مثل الحرب أو المقاومة أو الغزو أو التحرير، التي تختلف معانيها وأسلوب استخدامها حسب الاتجاهات السياسية والعقائدية للشخص. قبل ظهور مصطلح الإرهاب كانت الحروب تعرف بأنها صراع مسلح بين جيوش الدول ضمن حدود واضحة المعالم، كالحرب العالمية الأولى والثانية أو حرب الخليج الأولى والثانية، ولكن الحرب على الإرهاب غيرت كليًا مفاهيم تعريف الحروب. (علو، الإرهاب في مفهومه وتداعياته من تحديدات اللغة إلى تباين وجهات النظر)

أنواع الإرهاب

حددت بعض اللجان الاميركية القانونية العام ١٩٧٥ الارهاب في عدة أنواع منها: (علو، الإرهاب في مفهومه وتداعياته من تحديدات اللغة إلى تباين وجهات النظر)

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

- الإرهاب السياسي.
- الفوضى المدنية.
- الإرهاب غير السياسي.
- الارهاب السياسي المحدود.
- الإرهاب الرسمي أو إرهاب الدولة.

الإرهاب لا يُنسب لدين

"أكد المجمع الفقهي الإسلامي في اجتماعه الذي عُقِدَ في ١٠ كانون الثاني العام ٢٠٠٢ في رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة في دورته السادسة عشرة، أن التطرف والعنف والإرهاب ليست من الإسلام في شيء، وأنها أعمال خطيرة لها آثار فاحشة، وفيها اعتداء على الإنسان وظلم له، ومن تأمل مصدري الشريعة الإسلامية، كتابَ الله الكريم وسنةَ نبيه، فلن يجد فيها شيئًا من معاني التطرف والعنف والإرهاب، الذي يعني الاعتداء على الآخرين دون وجه حق.

وفي البيان الذي أصدره المجمع في ختام هذه الدورة، تم تعريف الإرهاب بأنه «ظاهرة عالمية، لا ينسب لدين، ولا يختص بقوم، وهو ناتج عن التطرف الذي لا يكاد يخلو منه مجتمع من المجتمعات المعاصرة... وهو العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيًا على الإنسان (دينه ودمه وعقله وماله وعرضه) ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة، وإخافة السبيل، وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر. ومن أنواعه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر.

وأكد المجمع الفقهي الإسلامي «أن من أصناف الإرهاب إرهاب الدولة، ومن أوضح صوره وأشدها بشاعة، الإرهاب الذي يمارسه اليهود في فلسطين، وما مارسه الصرب في كل من البوسنة والهرسك وكوسوفو». ورأى المجمع أن هذا النوع مِن الإرهاب «من أشد أنواع الإرهاب خطرًا على الأمن والسلام في العالم، وجعل مواجهته من قبيل الدفاع عن النفس والجهاد في سبيل الله».

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

كما أكد البيان أنه لا يمكن التسوية بين إرهاب الطغاة الذين يغتصبون الأوطان ويهدرون كرامة الإنسان، ويدنسون المقدسات وينهبون الثروات، وبين ممارسة حق الدفاع المشروع الذي يجاهد به المستضعفون لاستخلاص حقوقهم المشروعة في تقرير المصير".

يشكل الإرهاب خطراً كبيراً على السلم والأمن الدوليين. والأفعال الإرهابية هي الناتج النهائي لعمليات كثيراً ما تبدأ بالنزوع إلى التشدد وبتكوُّن أفكار متطرفة وبتقبُّل العنف كوسيلة لمحاولة التغيير. وكما هو الحال في سائر أنواع الجرائم، ليس هناك تعريف للإرهاب متفق عليه دوليًّا، بل هناك توافق عالمي على اعتبار عدد من الأفعال بمثابة أفعال إرهابية. وتشمل الجرائم المتعلقة بالإرهاب استخدام العنف لأغراض سياسية، مثل خطف الطائرات واستهداف السفن البحرية واستخدام الأسلحة الكيميائية أو النووية ضد المدنيين واختطاف الأشخاص وغير ذلك من أشكال استهداف المدنيين. والإرهاب نفسه ليس ظاهرة جديدة، غير أنَّ بدايات القرن الحادي والعشرين أخذت تتسم بتركيز أشد على هذه المسألة وبازدياد الوعي بشأن الأفعال والجماعات الإرهابية. (اليونسكو، الإرهاب والتطرف العنيف)

وبعد توضيح ماهية الإرهاب وخطرة فإنه لا بد على وسائل الإعلام التقليدية والرقمية العمل على نشر الوعي والثقافة الفكرية والدينية والاجتماعية حتى لا يقع الأفراد في المجتمعات في خانة التشدد، والذهاب نحو المجهول الذي لا يحمد عقباه، والمجهول هو الإرهاب الذي يوقع بالآخرين في المجهول والقتل والتدمير والحرق والإبادة وكل ما هو شر للمجتمعات.

وكما تم توضيحه أن الدين لا علاقة بالإرهاب، فالإرهاب لا يرتبط بالدين بقدر ما يرتبط بالتطرف الفكري والمصالح والميول السياسية واستغلالها للمصالح ضد دول وجماعات فكرية وغيرها. مما وأصبح حجم التحدي يتضاعف في ظل استغلال الجماعات الإرهابية ورواد الفكر المتطرف لوسائل الإعلام الحديث ومواقع التواصل الاجتماعي لبث الأفكار المسمومة واستقطاب المؤيدين للفكر المتطرف، بدت الأمور منصبة على أهمية البعد الإعلامي وضرورة مواجهة ومحاربة الأفكار الإرهابية عبر ذات الوسائل التي تستخدمها العصابات للحيلولة دون تمكينه من التأثير في الرأي العام وتحديدا في شريحة الشباب، لضمان عدم تدفق أي دماء جديدة في شريان الإرهاب بحيث يسهل محاصرته ومن ثم تصفيته.

إن مكافحة التطرف العنيف لا تفي بالغرض؛ بل نحن بحاجة إلى درء هذا التطرف، إذ يتطلب الأمر منا تفعيل أوجه "القوة الناعمة" ليتسنى لنا درء التهديد الذي تسوقه التفسيرات المشوهة للثقافة والكراهية والجهل. لا أحد بوك متطرفاً يهوى العنف فالمتطرف العنيف يُصنع ويُحقن بالنار. ويجب البدء بإزالة الطابع الحربي من

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

عملية انتشار الفكر المتشدد في إطار حقوق الإنسان وسيادة القانون، والحوار العابر لجميع الحدود، وذلك من خلال تمكين الشباب والانطلاق في أبكر وقت ممكن من مقاعد الدراسة. (اليونسكو، درء التطرف العنيف)

الخاتمة

وتتضمن النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

- لوسائل الإعلام دور واضح في مكافحة الإرعاب والتطرف.
- آليات العمل الإعلامي لها دور فاعل في عملية التأثير على الجمهور وتغيير الأفكار والقناعات لديهم.
- بإمكان المؤسسات الإعلامية التي تستخدم وسائل الإعلام الرقمي أن تقوم بالتأثير بشكل أكبر على الجمهور؛ وذلك لقدرتها على الوصول بشكل أكبر وأعداد أكبر للجمهور.
- على الوسائل الإعلامية التقليدية والرقمية أن تقوم ببث المعلومات (حول الإرهاب والتطرف) بشكل جاذب ومقنع، وأشخاص مقبولين ومؤثرين على الجمهور، للعمل على تقبل آراءهم وإرشاداتهم.
- وسائل الإعلام العربية تتبع في كثير من الأحيان الوسائل الإعلامية الغربية في لصق اتهامات التطرف والإرهاب للعرب والمسلمين دون تصحيح وتوضيح الأمور.

ثانياً: التوصيات

- على وسائل الإعلام العربية تصحيح المعلومات المغلوطة عن العرب والمسلمين التي يقوم الإعلام الغربي ببثها.
- وضع مواد إعلامية ضمن الجدول المؤسسات الإعلامية موجهاً للشعوب الغير إسلامية لتوضيح المفاهيم التي شوهها الإعلام الغربي حول الإسلام والإرهاب.
- على وسائل الإعلام عدم تقبل فكرة المسلم إرهابي وغير المسلم مريض نفسي، والتركيز على أن الإرهاب إرهاب مهما كان الفعل وديانته وجنسيته، وعدم التمييز ووصف غير المسلمين بالمرضى النفسيين لدرء تهمة الإرهاب والتطرف عنهم.
- أن يكون للإعلام العربي دور وشخصية واضحة لموضوع الإرهاب ومحاربة إلصاق الاتهامات في العرب والمسلمين دون غيرهم، وتوضيح الغاية من هذه التصرفات الغربية.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

المراجع

- أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- البدراني، فاضل محمد (٢٠١٧) الإعلام الرقمي في عصر التدفق الإخباري، ط١، بيروت، منتدى المعارف، ص١٢.
- البشر، محمد (٢٠١٤)، نظريات التأثير الإعلامي، ط١، الرياض: العبيكان للنشر، صفحة ١٠١-١٠٢.
- البياتي، باسل (٢٠٠١) فضائيات الثقافة الرائدة وسلطة الصورة، مجلة المستقبل العربي، عدد٢٦، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- البيان الختامي للمؤتمر الدولي دور الإعلام في التصدي للإرهاب المنعقد خلال الفترة من ٢٣-٢٥ جمادى الأولى ١٤٣٧هـ الموافق ٣-٥- مارس ٢٠١٦، جامعة أسيوط.
- الحامد، برزان وصالح، عمر أمجد (٢٠١٨) الإعلام ودوره في مكافحة ظاهرة التطرف والإرهاب، عدد ١٧، ص ص. ٨١-١٠٠.الشارقة، الإمارات: مركز لندن للاستشارات والبحوث.
- الدعجة، هايل ودعان (٢٠٠٨) الإرهاب في العصر الرقمي، مؤتمر الإعلام والإرهاب، الأردن: جامعة الحسين بن طلال.
- شرادقة، تحسين (٢٠١٦) دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف: دراسة ميدانية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب تحت شعار: عالم بلا إرهاب، الأردن: جامعة الزرقاء،
- الشرقاوي، إيمان عبدالرحيم (٢٠١٤) جدلية العلاقة بين الإعلام الجديد والممارسات الإرهابية "دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي"، مؤتمر دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٦-١٨ ديسمبر.
- الشمايلة، ماهر وآخرون (٢٠١٥) الإعلام الرقمي الجديد، ط١، الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ص٢١.
- شون، ماكبرايد (١٩٨١)، أصوات متعددة وعالم واحد، الجزائر: الشركة الجزائرية للنشر والإشهار، صفحة ٣٤-٣٥.

ISSN: 2708 – 7883
Online ISSN: 2708 – 7891

- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (المتوفى: ٣١٠هـ)، تفسير الطبري، تحقيق: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر د. عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
- عامر، كمال احمد (٢٠١٦) التطرف والإرهاب ومواجهته، التحالف العربي العسكري لمحاربة الإرهاب.
- عبدالحميد، محمد (٢٠٠٤). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط٣، القاهرة: عالم الكتب، ص ١٠٣.
- كاتب، سعود بن صالح (٢٠٠٢) الإعلام القديم والإعلام الجديد: هل الصحافة المطبوعة في طريقها إلى الانقراض، ط١، ب. ن، ص١٨٩.
- المالكي، عبد الحفيظ بن عبدالله (٢٠٠٦) نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، رسالة دكتوراة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- المتوكل، محمد (٢٠٠٥)، مدخل إلى الإعلام والرأي العام، ط٢، الأردن: د. ن، صفحة ١٢.
- محمد الفوزي (٢٠٠٧)، نشأة وسائل الاتصال وتطورها، بيروت: دار النهضة العربية، صفحة ٥٤-٧١.
- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- مطر، عاطف (٢٠٠٣) دور التلفزيون في تشكيل الوعي الاجتماعي لطلاب الجامعات، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.
- مكاوي، حسن والسيد، ليلى (١٩٩٨)، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، صفحة ٢٢١-٢٢٤.
- الملحم، بينة بنت عبد المحسن (١٤٣٠هـ) الجامعات وصناعة الأمن الفكري: قراءة سوسيولوجية لعلاقة الجامعات بالأمن الفكري في المجتمع السعودي، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، السعودية: جامعة الملك فيصل.
- وهبي، إبراهيم (١٩٨٥)، الخبر الإذاعي، القاهرة: دار الفكر العربي، صفحة ١٨.
- احمد علو، الإرهاب في مفهومه وتداعياته من تحديدات اللغة إلى تباين وجهات النظر، https://cutt.us/hGlF8
- الإنتربول الدولي، الإرهاب، https://www.interpol.int/ar/4/5
- محمد عطية، ٢٠١٦، بين التطرف والغلو، https://cutt.us/zCAmN
- اليونسكو، الإرهاب والتطرف العنيف، https://www.unodc.org/e4j/ar/secondary/terrorism.html
- اليونسكو، درء التطرف العنيف، https://ar.unesco.org/preventing-violent-extremism